نظرة متكاملة بين جهود السلطة القضائية والتدخلات النفس-إجتماعية للحد من العنف الأسري

تقديم...

تنامت في العقدين الأخيرين عدد الخدمات القانونية والاجتماعية للنساء الناجيات من العنف في مجتمعنا. ويستعدي القضاء على العنف، كونه ظاهرة مركبّة، فهم نسقي لاسباب حدوثه وكيفية تفعيل إطار تدخل يشمل جميع المستويات، كما يتطلب تنسيق حثيث بين المؤسسات والجهات المعنية.

تعنى هذه الوثيقة بتبيين الجذور الكامنة التي تعزز ظاهرة العنف في مجتمعنا ضمن الإطارين العام (السياق العام المجتمعي والأسري) والخاص (الفردي والعلائقي).

العنف الأسري... بحسب القانون اللبناني ٢٩٣ وضمن إعلان الأمم المتحدة

إستناداً للمادة ٢ من القانون ٢٩٣، يُعرّف العنف الأسري على أنه "أي فعل أو إمتناع عن فعل أو التهديد بهما يرتكب من أحد أعضاء الأسرة ضد فرد أو أكثر من أفراد الأسرة وفق المفهوم المبني في تعريف الأسرة، ويتناول أحد الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون ويرتتب عنه قتل أو إيذاء جسدي أو نفسي أو جنسي أو إقتصادي".

وحسب إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضدالمرأة (١٩٩٣) فإن العنف ضد النساء هو "أي فعل من أفعال العنف القائم على النوع الإجتماعي ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، الأذى الجسدي أو الجنسي أو النفسي أو معاناة للمرأة، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في مكان عام أو في الحياة الخاصة ".

منظمة أبعاد

أبعاد هي منظمة مدنية، غير طائفية وغير ربحية تهدف إلى إحقاق مساواة النوع الاجتماعي لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تسعى أبعاد إلى تعزيز المساواة بين المرأة والرجل وتفعيل مشاركة النساء من خلال تطوير السياسات، والإصلاح القانوني، وإدماج مفهوم النوع الإجتماعي، وتعزيز إشراك الرجال في هذه العملية، وإلغاء التمييز وتمكين النساء وتعزيز قدراتهن للمشاركة بفعالية في مجتمعاتهن

فرن الشباك، القطاع 5 ، 51 شارع بستاني، بناية نجار، الطابق الأرضي
هاتف / فاكس : 20 38 28 (1) 961+ ; 21 38 20 (1) 961+
الخليوي (المكتب) : 20 38 28 (70) 961+
www.abaadmena.org

منظمة دياكونيا

منظمة دياكونيا هي منظمة تنموية سويدية، تعمل من أجل عالم مستدام تسوده العدالة والمساواة وخالي من الفقر والقهر والتمييز والعنف. تدعم منظمة دياكونيا عمل أكثر من 400 منظمة من حول العالم في أكثر من 30 بلداً.

العنوان: بدارو، شارع العلام، بناية سعادة الطابق الثاني بيروت، لبنان
هاتف: 73 00 39 (1) 961+
فاكس: 73 00 39 (1) 961+
www.diakonia.se

لقد تم اعداد هذه الوثيقة بمساهمة من منظمة دياكونيا وبالتعاون مع مركز تبيين Tabyeen Center.

إن الاراء الواردة في هذا الوثيقة تعبر عن رأي كاتبها ولا يمكن في أي حال من الاحوال أن تعكس وجهات نظر دياكونيا.

© منظمة أبعاد 2015

ما هي جذور العنف من منظور المقاربة النسقية

توضّح الصورة أدناه المستويات الثلاث التي تشملها النظرة النسقية وكيفية تداخل آثارها وإنعكاساتها بين الشخصي والعام

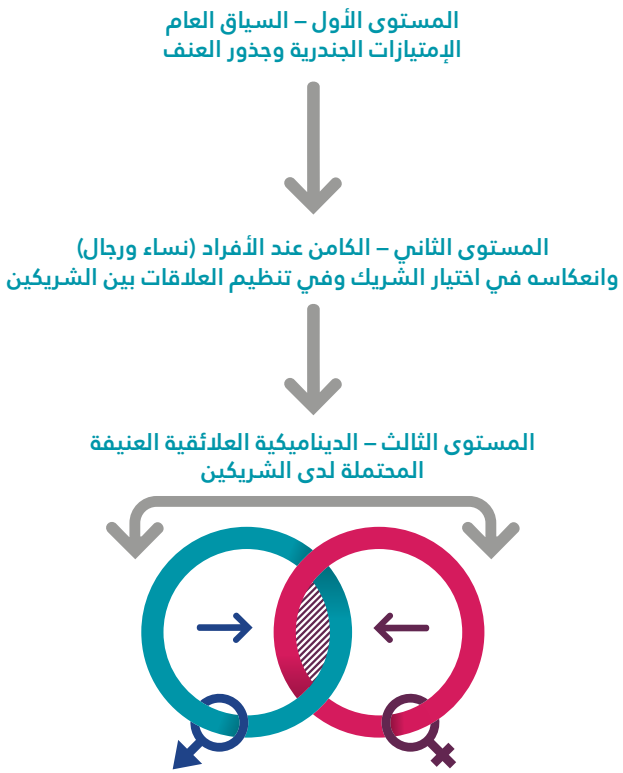

المستوى الأول – السياق العام الإمتيازات الجندرية وجذور العنف

يتناول هذا المستوى مختلف معطيات السياق العام التي تشكل مرجعية ناظمة لإدراكات ومفاهيم النساء والرجال وتفاعلاتهم:

- السياق الأنتربولوجي الإجتماعي، الإقتصادي الثقافي الذي يتضمن جملة الأعراف والتقاليد والمنظومات التي تحدد دور المرأة والرجل في العائلة والمجتمع.
- الأنظمة الدينية (المؤسسات الدينية وتأثيرها على مفاهيم القيم الجندرية).
- السياق الإجتماعي - السياسي (في تغير دائم) وتأثيره على شعور الفرد بالأمان في المجتمع.
- التشريعات و القوانين والسياسات (الأحوال الشخصية بصورة محددة) - انعكاساتها على الإمتيازات الجندرية في الزمان والمكان.
- المؤسسة الإعلامية وتأثيرها على التنميط الإجتماعي.
- الأنظمة التعليمية والتربوية:
  الموارد والخدمات، كالمنظمات غير الحكومية، دولية كانت أو وطنية ومدنية/أهلية بما يشمل الخدمات المتخصصة والتربوية ومدى فعاليتها.
- المنظومة الأسرية، والقيم المنقولة والمتكررة عبر الأجيال.

المستوى الثاني – الكامن عند الأفراد (نساء ورجال) وانعكاسه وفي تنظيم العلاقات بين الشريكين

ويقصد "بالكامن لدى الأفراد" المضمون الذي يحدد المعتقدات العميقة عند الفرد وينظم سلوكه وأدواره الظاهرة.

المفاهيم السائدة عن دور	الرجل	المرأة
الهوية الفردية والنظرة للآخر	المعيل الأساسي والوصي على الاسرة	مقدمة الرعاية ومدبرة شؤون المنزل والأطفال
الحاجات العلائقية الكامنة	الحاجة المستمرة إلى إحترام وتقدير الرجل لذاته عن طريق إثبات القوة والمحافظة على الامتياز الذكوري	الحاجة للأمان والإستقرار وخوف النساء من كسر صورة الأسرة المثالية أمام المجتمع
المهارات المكتسبة عن كيفية إدارة الصعوبات العلائقية	صعوبة إدارة المشاعر السلبية العلائقية أو التعبير عن المشاعر لا سيما (الغضب، الإحباط، والحزن) نتيجة التنشئة الإجتماعية	ينتج عن الخوف والحاجة لتلبية ما ينتظره المجتمع كالتضحية بالذات "والولاء" للزوج والمحافظة على بقاء العائلة متماسكة
آثار التجارب العلائقية السابقة والتاريخ الشخصي	التماهي والتعلم بالملاحظة (نظرة الصبي إلى طريقة تفكير وتعامل الأب مع الأم أو النساء عموماً) تأثير النظرة العامة المكتسبة عن الجنس الآخر	التماهي والتعلم بالملاحظة (نظرة الفتاة إلى طريقة تفكير وتعامل الأم مع الأب والرجال عموماً) تأثير النظرة العامة المكتسبة عن الجنس الآخر

المستوى الثالث – ديناميكية العلاقة العنيفة المحتملة لدى الشريكين

وهي مرتبطة بالمستويات الأخرى وقد تتطور إلى علاقة عنفية محتملة على الشكل التالي:

إستخدام الرجل إمتياز الذكورية: معاملة المرأة كجارية، إتخاذ كل القرارات المهمة بمفرده، التصرف وكأنه "سيد القلعة"، يكون هو من يحدد دور المرأة والرجل والأولاد.

لدى الرجال:

إستخدام الترهيب: إستعمال نظرات مشككة/عنيفة، القيام بحركات أو تصرفات معينة كتحطيم وتدمير ممتلكاتها، إلخ...

تصغير من شأن المشكلة، أو إنكار وجودها وعدم أخذ ما يخص الزوجة على محمل الجد، أو إنكار حصول الإساءة، والزعم بأنها هي من تسبب بذلك.

سوء المعاملة العاطفية ودفعها للشعور بالسوء من نفسها، إهانتها أو نعتها بأسماء، وجعلها تعتقد انها "مجنونة"

إستغلال الأولاد: جعلها تشعر بالذنب تجاه أطفالها، إستعمال الأطفال لإيصال رسائل، التهديد بأخذ الأطفال بعيداً.

إستخدام العزلة: التحكم بما تفعل، من ترى إلى من تحدث، ماذا تقرأ، إلى أين تذهب، الحد من تواصلها مع الخارج، إستخدام الغيرة لتبرير هذه التصرفات.

لدى النساء:

تطبيع ديناميكية العنف ضمن سياق حياتها (هل هو شيء طبيعي لدى الآخرين أيضاً؟)

الخط الزمني/الحياتي، والتأرجح بين ماضي أليم ومستقبل مخيف وعدم القدرة على عيش اللحظة/الحاضر لأن تجربتها بالمعاش أليمة وظالمة، ما يؤدي إلى توقع الأسوأ بشكل مستمر الأمر الذي ينعكس على قدرتها على إتخاذ القرارات المتعلقة الحاضر والمستقبل والتردد المستمر

الخوف من الإنفصال وخسارة الأولاد

تأثّر العلاقة مع الأولاد، وبذل مجهود لحماية الأولاد من العنف، وربما تعنيف الأطفال بشكل غير واعي

بذل جهداً لحماية الذات من العنف/الأذى وينتج عن ذلك صراع ذاتي حول ما إذا كانت هي الضحية أم المسبب

إذاً:

لم المعنّف يلجأ إلى عنفه؟
* هيك تربّى
* هيك بيعرف
* هيك بكون مقبول إجتماعياً

لم تبقى ضحية العنف ضمن واقع علاقة عنيفة؟
* هيك تربّت
* هيك بتعرف تكون بالعلاقة
* هيك بتكون مقبولة إجتماعياً

المبادئ الأساسية لضمان فعالية العمل مع الطرفين المعنيين بالديناميكية العلائقية العنيفة

1. الموضوعية: التعامل مع الحدث العنفي بمعزل عن المؤثرات الذاتية والخارجية
2. الحيادية: أخذ موقف من العنف وليس من أطرافه والمحافظة على مسافة من طرفي النزاع
3. إحترام حق الطرفين بإدارة الحل وإشراكهم في المسار
4. مراعاة مصلحة كافة الأطراف الفضلى
5. ضمان الحماية والسلامة الذاتية في جميع المراحل